الناس واهل العرف واهل الدنيا مع من يحبونه ويهم ولهم ولم يستثن
من فعل المحب شيء لم يؤمر به بل فعال الجوارح الصادرة من الناس لمن
يحبونه ماموربها في حق هؤلاء ومن الواضح ان من ذلك البكاء عند
المصيبة بهم وعلى مظلوميتهم ومن يترك تلك الافعال عامة كيف يدعي
حبهم وبماذا احبهم وبما يمتازون عنده عن غيرهم حتى يدعي حبهم دون
غيرهم ولعل شمول الامر بالحب الظاهر في طلب فعال الجوارح الناشئة
عن الامر النفسي للبكاء بقسميه في كمال الوضوح ويؤيد النظر في ذلك
الى افعال الجوارح هذه صنع رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الوقار والسكينة لهما
في الحمل والتقبيل ونحوهما مما لا يفعله الا داني من الناس فضلاً عن
الاشراف والكبراء ولذا كان يتعجب ذلك منه فيسئل فيجيب بمزيد الحب
ونحو ذلك فلا اقل من الظهور بعد ذلك في طلب فعال الحبيب لمن
يحبه وبالنسبة اليه مع الغض عن الوجه الصارف تلك الاوامر الى طلب
الافعال فقط كما عرفت فيثبت بها شرعية كل ما يفعله اهل الحب واستحبابه
ومن الواضح ان البكاء في المورد بين من افعال المحب التي تصدر عنهم
وكانهما ليست باختيار بينة لهم بعد وجود الحب وهم مقهورون فيهما
والا فليسوا من اهل الحب فيحبه فيفقده ولا يبكي عليه ويظلم فلا يبكي
وهو يحب بقائه وسلامته عن المكاره ونحو ذلك مضافاً الى صدور ذلك
واشباهه ممن كان يحب الحسين عليه السلام على الوجه المطلوب شرعاً ولم يكن يتعدى
هاحد الله نعم له في مرتبة الحب ولا افعال المحب المطلوبة شرعاً لاجل
الحب ونحو ذلك وهو رسول الله صلى الله عليه وآله الى غير ذلك مما لا يكاد يخفى وبالجملة
فالمطلوب في تلك الاوامر ما عرفت لا معنى آخر يعد في الشرع حباً يغاير

ماهو المتداول

ماهو المتداول بين اهل الحب من اهل العرف كما لا يخفى ثم ان من الواضح
ان المحب له مراتب شتى اخرها العشق وليس هنا مجال بيانها ولا يختص
اللازم المطلوب من حبهم بمرتبة خاصة من تلك المراتب حتى يكون بعضها
غير مطلوب كما لا يخفى فكذا آثاره فكيف يمنع عن البكاء ولم يتجه المنع عن
البكاء لغيرهم كما عرفت فضلاً عنهم الا ان يمنع حسن حبهم بذلك او في
تلك المرتبة وهو خوض قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا والحسنة
حبهم كما في الرواية وهذا واضح لمن تدبر فلا حظه فتبصر افيكون من حبه
عدم المبالاة في هلاك النفوس وتلف الاموال والاعراض ويجوز ذلك كما
في حب المستشهدين بين يديه ومن فعل ذلك لحب رسول الله صلى الله عليه وآله وغيره
ولا يجوز سكب الدموع من العيون واظهار الحزن له او يقال احب الله
من احب حسيناً ويكون فعلهم ذلك من افعال المحبين ممنوعاً شرعاً وهو
من ادانى آثار المحبة لا اعاليها كما لا يخفى ثم ان من منن الله جل جلاله
ان لم يوجب على العباد اعلى مراتب الحب واكتفى في الايمان بادناها ولم
يؤاخذ بما يزيد عليه وان اوجب فوت فواضل لا تحصى كما انه يوجب
علو المراتب ورفع الدرجات بعد حسن ماهية الحب وافعال المحبين
من حيثية الحب والفعل الذي يدعو اليه الحب كما لا يخفى والحب
ينشأ من العلم والمعرفة كما هو واضح فمن ضعف حبه قل معرفته وليس
بحث على من كثر علمه وقوي معرفته بعد اشتراكهما في الحب فان الحب في
موارد مطلوبيته يحسن تمام مراتبه وكذا فيما يكون مبغوضاً كما لا يخفى
الثامن قوله نعم ولكم في رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة وقد ثبت انه بكى
على الحسين في حيوته وما بعدها في حديث ام سلمة وغيره وقول الرضا عليه السلام

الاستدلال بالتاسي

Copyright © King Saud University